

تفسير البيضاوي

24 - { أم اتخذوا من دونه آلهة } كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لأمرهم وتبكيثا وإظهارا لجهلهم أو ضما لإنكار ما يكون لهم سندا من النقل إلى إنكار ما يكون لهم دليلا من العقل على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموتى فاتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الألوهية أو وجدوا في الكتب الإلهية الأمر بإشراكهم فاتخذوهم متابعة للأمر ويعضد ذلك أنه رتب على الأول ما يدل على فساد عقلا وعلى الثاني ما يدل على فسادة نقلا { قل ها تها برهانكم } على ذلك إما من العقل أو من النقل فإنه لا يصح القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على بطلانه عقلا ونقلا { هذا ذكر من معي وذكر من قبلي } من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها إلا الأمر بالتوحيد والنهي عن الإشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بعثة الرسل وإنزال الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل و { من معي } أمته و { من قبلي } الأمم المتقدمة وإضافة الـ { ذكر } إليهم لأنه عظمتهم وقرئ بالتنوين ولا إعمال وبه وبـ { من } الجارة على أن مع اسم هو طرف كقبل وبعد وشبههما وبعدما { بل أكثرهم لا يعلمون الحق } ولا يميزون بينه وبين الباطل وقرئ { الحق } بالرفع على أنه خبر محذوف وسط للتأكيد بين السبب والمسبب { فهم معرضون } عن التوحيد واتباع الرسول من أجل ذلك